وكان طبيعيا ان يعمد الناس الى اختبار جدية سلطات الاحتلال في تنفيذ مراسيمها · فظلوا في البداية يعبرون الحدود ، ذهابا وايابا ، كأنما لا يعترفون بوجودها · وشددت السلطة مراقبتها على الحدود ، وكثفت دورياتها على طولها · ولما لم يرتدع الناس ، اعطيت الاوامر الى الدوريات باطلاق النار على العابرين · وقد قتل عدد كبير منهم عندها ، فعدل الناس عن العبور الحر وانتقلوا الى التسلل · ولم يمض وقت طويل قبل ان يصبح هذا محفوفا بمخاطر جسيمة ايضا · فتقلص الى اعمال التهريب ، ثم انقطع تماما · وسرعان ما تعلم الناس ان الانتقال داخل الكيان ، دون تصريح عسكري ، يعني العقاب بالسجن او الغرامة المالية ، فلزموا حدودهم · ثم فقهوا ان ايواء اي متسلل عبر الحدود قد يجلب عليهم الكوارث فتجنبوه · ولكن اصرار القرويين على فلاحة حقولهم كان اكثر عنادا · وكانت حدود المناطق العسكرية ، كل واحدة ورقمها ، تفصل بين القرى واراضيها المحكوم عليها بالمصادرة · وذهب المزارعون الى تلك الحقول ، كالعادة في كل موسم ، وكأنما شيئا لم يحدث · ودهمتهم الشرطة العسكرية وساقتهم الى قراهم · وعادوا الى الارض ، فاوقفوا وعاودوا المحاولة فاقتيدوا الى المحاكم وعوقبوا ، فانكفأوا · وقيل ان الامر متعلق بالاوضاع العسكرية وبالظروف الامنية غير المستقرة بعد · وعليه فانه سيزول بزوالها · واذا كانت هذه مراسيم طوارىء ، فمن طبيعتها ان تكون مؤقتة · وكذا الرضوخ لها ·واذن ، فالفصل بين الفلاحين وارضهم مسألة عابرة ايضا · والصبر مفتاح الفرج · ولم يقتنع الناس بان قوانين الطوارىء انما توظفها سلطات الاحتلال في خدمة مصادرة الاراضي ، الا بعد حين · وعندها ، عم الارتباك ، وقوي الشك في المقولات ، وتضاربت التقييمات · مع ذلك لم يفقد الامل ·

وبدأت سلطات الاحتلال عملية « تجميع » السكان والارض في السنوات الاولى لقيام الكيان · فضمت تجمعات قروية الى بعضها · خاصة حيث تخلف نفر من الاهالي دون الاكثرية · فاخلت بذلك عددا منها ، كان مصيره النسف ومسح المعالم · واستتبع ذلك نزع واسع لملكية الاراضي في القرى المخلاة · كما ترتب عليه احيانا توزيع جديد للملكية في مراكز التجميع ، اتى على املاك الغائبين · ولكن الناس لم يروا في نقلهم الى اماكنهم الجديدة نهاية مطاف · كما لم يعتبروا نزع الملكية او اعادة توزيعها على يد سلطات الاحتلال ، الكلمة الفصل في الموضوع · فالملكية في عرفهم ، نزعها او منحها ، لها وجه آخر · والخروج عنه، او عليه، لا يمر دون سؤال · ومنهم من لا يزال يرى الاجراء مؤقتا الى الآن (١٩٧٩) · ويبرز بين هؤلاء اهالي قريتي اقرت وكفر برعم · لقد اخلي سكان هاتين القريتين بعد الاحتلال مباشرة ، بحجة الدواعي الامنية · وهم ما زالوا يناضلون من اجل العودة الى بيوتهم ، رغم تهديمها ، والى اراضيهم ، رغم